

**التقاه/ د. ونيس الشركسي**

جميع المستويات بداية من العلاقات الشخصية التي تربط أعضاء هيئة التدريس في الجامعتين، إلى جانب الأساتذة الزوار وخاصة مجال الطب، وتبادل الرحلات الطلابية، وفي الواقع نحن ننظر إلى جامعة 7 أكتوبر على أنها من الجامعات الليبية الفتية التي استطاعت أن تتقدم بخطوات واسعة وبسرعة لفتت نظر كبار المسؤولين والمهتمين بالتعليم العالي في ليبيا.

تعد المباني الجامعية والتجهيزات المعملية والرحلات العلمية من أهم مقومات الجامعات الحديثة، فما هي إمكانياتكم وتصوراتكم المستقبلية لهذه المقومات؟

تحتاج هذه الجامعة إلى الكثير من هذه المقومات، وقد حاولت خلال السنوات الماضية توفير أكبر قدر ممكن منها، ولعل المركبات الجامعية الأربعة المزعم إنشاؤها في كل من سبها، ومرزق، ووادي الحياة، النشاطات تسهل كل أو جل هذه الاحتياجات.

تقوم الدراسات العليا في الجامعات العريقة في العالم بدراسة وحل المشكلات المحسنة التي يواجهها المجتمع المحلي إلا أننا لم نسمع عن أية جهة عامة أو خاصة استفادت من الدراسات التي يجريها طلاب الدراسات العليا. لماذا؟

إن الدراسات التي يقوم بها طلاب الدراسات العليا في الجامعات الليبية لا تقل دقة ومهنية وتخصصاً عن تلك الدراسات التي تقوم بها جهات استثمارية، قد تكون غير أكاديمية ليبية أو غير ليبية، فهذه البحوث والدراسات تجري تحت إشراف أستاذ متخصص أو أكثر ثم يقوم بإخراجها وتقويمها ومناقشتها علناً أمام أساتذة متخصصون، فهي بهذه المقاييس، جذيرة أن يأخذ بها القطاع الخاص والعام، ولا يمنع ذلك من إجراء دراسة أخرى للتحقق والتأكد من نتائج الدراسة الأولى أو اقتراح المزيد من البدائل والحلول لمشكلة البحث، ومن المؤسف ألا نجد إقبالاً من القطاعين العام والخاص للاستفادة من هذه الدراسات المجانية، وبهذه المناسبة ومن هذا المنبر ندعو كل الجهات إلى زيارة مكتب الدراسات العليا في الجامعة أو في الكليات أو الأقسام العلمية للتسيق معها في اختيار المواضيع التي يمكن عرضها على طلاب الدراسات العليا لدراستها.

كلمة أخيرة

أتمنى لك وصحيفة 7 أكتوبر ولجامعة 7 أكتوبر بكل كلياتها وأقسامها المزيد من النجاح والتقدم، كما نأمل للعلاقات التي تربط بين الجامعتين المزيد من التطور، كما أرجو أن يجد قراء هذه الصحيفة الكرام ما يفيدهم في هذه السطور التي كتبتها أمامي الآن.

**نافذة على جامعة سبها**

يعتبر القسم الداخلي أحد أهم المرافق الجامعية التي لا غنى عنها على اعتبار أن هذه الجامعة مثلا تستقبل طلاباً من خمس شعبيات إضافة إلى الشعبيات الأخرى، وطلاباً من خارج البلاد، خاصة وأن نسبة الطلاب غير الوطنيين هي أحد معايير تقييم الجامعات العالمية، فهل تتوفر لدى جامعة سبها أقسام داخلية تتوفر بها الخدمات التي يحتاجها الطالب، وقادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب؟

أؤكد أن هناك ضرورة للتوسع في الأقسام الداخلية، خاصة في هذه الجامعة لأن الشعبيات المشار إليها مترامية الأطراف، فمثلاً، لا يمكن أن يلتحق كل أبناء عات بكلية الآداب والعلوم، بل من مصلحة المجتمع أن يخرط بعضهم في كلية الطب وآخرون في كلية الهندسة وغيرهم في القانون... علاوة على فتح أبواب قبول الطلاب من الدول الأفريقية وغير الأفريقية؛ مما يتطلب الاهتمام بالأقسام الداخلية أيضاً كانت.

لماذا تدفع أمانة التعليم العالي نحو النظام الفصلي؟ أليس من الأولى ترك نظام الدراسة للكليات لتحديد كل منها النظام الذي يناسبها؟

علاقتنا بجامعة 7 أكتوبر نعتز بها، ونرجو أن تتطور أكثر فأكثر

يسدولي أن النظام الفصلي أفضل من النظام السنوي لأنه أكثر دقة ويمكن للقسم العلمي من إعادة توزيع الموارد، ويفضح المجال أمام الطالب المتميز أن يستفيد من تميزه، إلا أنه يحتاج إلى عدد أكبر من أعضاء هيئة التدريس، والقاعات، والقرم دقيق من حيث بداية ونهاية الفصل، من الطبيعي أن تربط هذه الجامعة علاقات وثيقة مع الجامعات الليبية، ولكن ما الذي يميز العلاقة التي تربط جامعة سبها بجامعة 7 أكتوبر؟

علاقتنا مع جامعة 7 أكتوبر نعتز بها ونرجو أن تتطور أكثر فأكثر، وما وجودكم اليوم بيننا لمناقشة رسالة ماجستير في الجغرافيا الإل دليل على العلاقات الوثيقة التي تربط الجامعتين على

بدأت جامعة سبها بكلية التربية سنة 1976 كضرع من جامعة الفاتح، وفي سنة 1984 أصبحت جامعة مستقلة تحمل اسم جامعة سبها، تضم كليتي التربية والعلوم، ثم أضيفت بهما كليات الطب البشري والزراعة والعلوم الهندسية والتقنية، والاقتصاد والمحاسبة، حتى بلغ عدد كلياتها 15 كلية، موزعة على شعبيات الجنوب الخمس، تمنح جامعة سبها الشهادات الجامعية الليسانس والبكالوريوس في كل التخصصات المتوفرة بها، ودرجة الإجازة العالية "الماجستير" والإجازة الدقيقة "الدكتوراه" في بعض التخصصات، كما تضم عددا من المراكز البحثية، وتصدر عددا من الدوريات العلمية، أمين اللجنة الشعبية منذ 2005 حتى الآن هو د. محمد مفتاح محمد صالح، درجته العلمية أستاذ مساعد، وتخصصه الدقيق، هندسة علوم مواد، تحصل على مؤهله العلمي سنة 1997 من بولندا، أما ضيفنا فهو الدكتور محمد ارحومة محمد، الأمين المساعد للشؤون العلمية بجامعة سبها، درجته العلمية أستاذ مشارك، وتخصصه الدقيق هندسة إلكترونية، وإدارة هندسية، تحصل على مؤهله العلمي سنة 2002 من جنوب أفريقيا، وهو يشغل الآن موقع أمين اللجنة الشعبية المكلف نتيجة لغياب أمين اللجنة الشعبية في إجازة، وقد أجرى معه هذا اللقاء بتاريخ 31/7/2008 بمكتبه أثناء زيارة لجامعة سبها.

يشاز في كثير من الأحيان إلى أن الجامعات صارت مجرد ثانويات متقدمة لا تنطبق على مخرجات أغلبها المواصفات والمعايير المطلوبة لمخرجات التعليم العالي، فما تعليقك على هذا الموضوع؟

لا أوافق على هذه الأقوال تماماً، ولكن في الواقع، توجد في ليبيا فجوة بين التعليم المتوسط والتعليم العالي، وهي من أهم الأسباب التي جعلت البعض يعتقد هذا الاعتقاد، فرغم أن الجامعات تقوم بتدورها إلا أن مخرجاتها أدنى من المطلوب، ومع ذلك أبيت معظم، إن لم نقل كل، الطلاب الليبيين جدارتهم عند إيفادهم للدراسة بالخارج حيث استطاعوا جسر تلك الفجوة عندما

توفرت لهم الإمكانيات المناسبة. ما هي أهم العقبات التي حالت دون ظهور الجامعات الليبية في أي ترتيب تكرر في قوائم تصنيفات الجامعات العالمية؟ يمكن إجمال تلك الأسباب في قلة ما يتفق على التعليم العالي مقارنة بما تنفخه الجامعات التي احتلت الترتيب المتقدم في تلك التصنيفات، فجامعة سناغورد الأمريكية، على سبيل المثال، التي تتربع على الترتيب الأول حسب التصنيف

توفرت لهم الإمكانيات المناسبة. ما هي أهم العقبات التي حالت دون ظهور الجامعات الليبية في أي ترتيب تكرر في قوائم تصنيفات الجامعات العالمية؟ يمكن إجمال تلك الأسباب في قلة ما يتفق على التعليم العالي مقارنة بما تنفخه الجامعات التي احتلت الترتيب المتقدم في تلك التصنيفات، فجامعة سناغورد الأمريكية، على سبيل المثال، التي تتربع على الترتيب الأول حسب التصنيف

الأمريكي لجامعات العالم سنة 2007 تقدر ميزانيتها بمليارات الدولارات، إضافة إلى سوء اختيار الأستاذ الجامعي، وعدم الاهتمام به، وتحمله أعباء كبيرة من الساعات التدريسية، وعدم تشجيع البحث العلمي الذي يفترض أن يكون أهم مهام الأستاذ الجامعي.

يرى البعض أن هناك تديناً متواصلاً في مستوى خريج الجامعة، فما حقيقة هذا الأمر، وما أهم الخطوات التي يجب اتخاذها لوقف هذا التدهن، ثم الشروع في رفع مستوى الخريج؟

نعم لقد لاحظت الكثير من المتخصصين هذا التدهن، وأجروا بعض الدراسات حول هذا الموضوع، ولعل من أهم أسبابه ضعف مخرجات التعليم المتوسط، وكثرة الطلاب في بعض الأقسام، مع قلة إمكانيات تلك الأقسام من حيث أعضاء هيئة التدريس والتجهيزات والمباني الجامعية.

يدور نقاش في أوساط أعضاء هيئة التدريس حول التحول إلى نظام العقود، فما هي مبررات هذا النظام؟

لذي أعرفه حسب قول هذا الموضوع أن اللجنة الشعبية العامة للتعليم العالي أرادت أن ترفع من مستوى مرتبات أعضاء هيئة التدريس، فهذه المرتبات هي في الواقع ضئيلة جداً مقارنة بمرتبات غير الليبيين، ومرتبات غير الليبيين هنا لا تساوي مرتبات

نظر لهم في الدول الأخرى، دول الخليج على سبيل المثال؛ لذلك فهي مضطرة أن ترفع مرتبات غير الليبيين حتى تتمكن من التعاقد مع الكفاءات المطلوبة؛ مما اضطرها إلى رفع مرتبات الليبيين، وحتى لا تحدث فجوة كبيرة في مرتبات أعضاء هيئة التدريس الليبيين ومرتبات بقية العاملين في الجهاز الإداري لجأت لنظام العقود، إلا أن هذه العقود حسب تقديرني مازالت غير واضحة.

النظام الفصلي يفسح المجال أمام الطالب المتميز ليستفيد من تميزه